

## البحث العلمي (الواقع والمأمول)

### دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم

إعداد الدكتور/ النعيم حمزة محمد\*

#### المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، القائل في محكم تنزيله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، أحمده وأشكره على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير، الذي أرسل رحمة للعالمين، وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

يقول المصطفى ﷺ في الحديث الصحيح: ( مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ) (١).

\* إستاذ مساعد بقسم القراءات كلية أصول الدين.

(١) صحيح البخاري، باب من علم وعمل، ج ١، ص ١٤١، حديث رقم (٧٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالدين بِالْغَيْثِ الْعَامِ الَّذِي يَأْتِي النَّاسَ فِي حَالِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ثُمَّ شَبَّهَ السَّامِعِينَ لَهُ بِالأَرْضِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِهَا الْغَيْثُ (١).

فأفضل هذه المراتب هي المرتبة الأولى: العالم العامل المعلم الذي أنفق وقته تعليمًا وبحثًا وتأليفًا فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانفتحت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها.

وتحقيقاً لهذا الشرف قامت جامعة أم درمان الإسلامية بنشر العلم لطلابها من جميع أنحاء العالم، فأنشئت الكليات العلمية، واجتهدت في الارتقاء بمستوى هذه الكليات، من حيث التنظيم والترتيب، والتخطيط والتطوير فأقامت المؤتمرات العالمية للمناهج، وأنشأت نظام الجودة الشاملة، والآن تقيم المؤتمر الثاني للبحث العلمي بعنوان: (واقع البحث العلمي في الجامعة وآفاق المستقبل)، وذلك لأهمية البحث العلمي، في وضع الخطط وحل المشكلات وإيجاد المقترحات من خلال جمع المعلومة وتفسيرها، وتحليلها، بدقة وموضوعية.

فأحببت أن أكتب بحثاً بعنوان: [البحث العلمي (الواقع والمأمول)] دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم] لأجل الاستفادة من موضوعه والتأصيل لمادته. أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(١) آداب طالب العلم، ص ١٥، د. أنس كرزون.

### أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره:

- يُظهر عناية القرآن الكريم بالعلم والعلماء.
- يُبرز أهمية التدبر والتأمل في آيات الله الكونية والشرعية.
- يُبين إيجابيات البحث العلمي للباحث والمؤسسة والمجتمع.
- يوضح سلبيات إهمال البحث العلمي للباحث والمؤسسة والمجتمع

### أهداف البحث:

- إبراز عناية القرآن بالبحث العلمي.
- شحذ همم العلماء والباحثين بفوائد ونتائج البحث العلمي للمؤسسة والمجتمع.
- بيان الأضرار والسلبيات التي تصيب المؤسسة والمجتمع إذا أهمل جانب البحث العلمي.

### مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في النقاط التالية:

- ما مدى عناية القرآن واهتمامه بالبحث العلمي ؟
- هل يحدث تحول في المجتمع بما يقَدِّم له من بحوث علمية ؟
- ما مدى سلبيات عدم وجود خطة لدى المؤسسات العلمية لتحديد الأوليات وتوجيه الباحثين لموضوعات معينة لطرقها وإيجاد الحلول لها ؟
- هل يوجد تلازم بين الباحث والمؤسسة العلمية والمجتمع ؟

فروض البحث:

- عناية القرآن بالبحث العلمي.
- يحدث تحوّل في المجتمع بما يُقدّم له من بحوث علميّة.
- توجد سلبيات وأضرار إذا لم تضع المؤسسات العلميّة خططاً واضحة لتحديد الأولويات وتوجيه الباحثين للموضوعات المهمة وإيجاد الحلول لها.
- يوجد تلازم كبير بين الباحث والمؤسسة العلميّة والمجتمع، فبتعاونهما وتشاركهما ينهض البحث العلميّ، وتتقدم المؤسسة العلميّة، ويتطوّر المجتمع.

### حدود البحث:

قصره على واقع ومأمول البحث العلمي إيجابياته وسلبياته، دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء كتاب الله تعالى فجميع العلوم مردها إلى هذا الكتاب العزيز، لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، وبما أن الإيجابيات والسلبيات متعددة ومتنوعة وكثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث فسأكتفي بذكر نماذج لها، لأنه بالمثال يتضح المقال، وما لا يذكر كله لا يترك جله.

### الدراسات السابقة:

بعد تتبعي للدراسات السابقة وجدت من كتب فيه، كل كتب بحثه برؤية وجزئية مختلفة، وبحسب علمي لم أجد من كتب في البحث العلمي (الواقع والمأمول) دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم.

### منهج البحث:

تقوم دراستي لهذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

### خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة وتشتمل على النقاط التالية:

- الافتتاحية.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.

■ مشكلة البحث.

■ فروض البحث.

■ حدود البحث.

■ الدراسات السابقة.

■ منهج كتابة البحث.

■ خطة البحث.

وقد قسّمت هذا البحث لثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول: عناية القرآن الكريم بالبحث العلمي:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالعلم والعلماء:

المطلب الثاني: الأمر بالنظر والتأمل في آيات الله الكونية.

المطلب الثالث: الأمر بالتأمل والتفكير والتدبر في آيات الله الشرعية:

المبحث الثاني: إيجابيات البحث العلمي (نقاط القوة).

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إيجابيات البحث العلمي للباحث.

المطلب الثاني: إيجابيات البحث العلمي للمؤسسة العلمية.

المطلب الثالث: إيجابيات البحث العلمي للمجتمع.

المبحث الثالث: نقاط الضعف لواقع البحث العلمي.

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سلبيات واقع البحث العلمي للباحث.

المطلب الثاني: سلبيات واقع البحث العلمي للمؤسسة العلمية.

المطلب الثالث: سلبيات واقع البحث العلمي للمجتمع.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول: عناية القرآن الكريم بالبحث العلمي:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالعلم والعلماء:

لقد شرف الله العلم والعلماء بأن أول لفظة نزلت في أول آية نزلت

في القرآن الكريم هي (اقرأ) من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ [العلق: ١-٥].

ابتدأ نزول القرآن بأهم أدوات البحث العلمي النظري ألا وهي

القراءة فالباحث لا يستطيع أن يصل إلى الحقيقة العلمية إلا بعد قراءة متأنية

لمصادر بحثه وصولاً إلى هدفه المنشود.

والله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستزادة من العلم:

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

والله جل وعلا لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من

شيء إلا من العلم.

وكما جاء في القرآن الكريم من أهمية العلم وطلبه قوله تعالى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

فَقَدْ أُوتِيَ حَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]،

قال مجاهد: يؤتي الحكمة أي العلم والفقه<sup>(١)</sup>. وبما أن ثمرة العلم العظيمة هي

الخشية من الله، مدح الله العلماء ووصفهم بأنهم أشد الناس خشية منه لأن

العلم يزيدهم معرفة ويرسخ الإيمان في قلوبهم<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

ويأمر القرآن كل جماعة بشرية في رقعة جغرافية ما، أن تجعل الفقه

مطلبها الأول لمعرفة حقيقة حياتها ومعاشها وسيرها إلى الله.

وهي ملزمة إن لم تجد من يفقهها أن تبعث نفراً منها لهذه المهمة

العظيمة، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا

فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(١) أخلاق العلماء، ص ٩، للإمام الأجرى، وآداب طالب العلم ص ١٢، للدكتور أنس

كرزون.

(٢) آداب طالب العلم، د. أنس كرزون، ص ١٢.



والنبي ﷺ بيّن لنا أن الفقه في الدين من أعظم الخير الذي يعطى

للعبد بقوله: ( مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ) (١).

وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: [العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خزان الأموال وبقي خزان العلم، أعيانهم مفقودة، وأشخاصهم في القلوب موجودة] (٢).

والم تأمل آيات القرآن الكريم يدرك منزلة العلم والعلماء وما ورد في شأنهم من آيات كثيرة ذكر فيها العلم ومشتقاته والفهم والإدراك والنظر والتفكير وإعمال العقل... الخ (٣).

والإنسانية على مدى تاريخها الطويل لم تعرف ديناً أو أمة أو رسالة احتفت بالعلم والعلماء مثلما احتفى به الإسلام، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقد ذكر القرآن وسائل التعلم المختلفة منها:

١. القلم، في قوله تعالى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]. فأقسم الله بالقلم والله لا يقسم إلا على عظيم. وسمى سورة في القرآن باسم القلم.

---

(١) صحيح الإمام مسلم، كتاب الزكاة، ج ٣، ص ١٠٦، حديث رقم (٢٤٣٦)، عن معاوية رضي الله عنه.

(٢) أنب الدنيا والدين، للإمام الماوردي، ص ٤٨.

(٣) مفتاح دار السعادة، لابن القيم الجوزية، ٤٨/١، وآداب طالب العلم للدكتور أنس كرزون، ص ١٣.

٢. المداد، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَعْدَلَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].
٣. الصحف: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى [الأعلى: ١٨].
٤. القرطاس: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ [الأنعام: ٧].
٥. الرق: ﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ②﴾ في رَقٍّ مَنُشُورٍ [الطور: ٢-٣].
٦. اللوح: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [الأعراف: ١٤٥].

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ①﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ② [البروج: ٢١-٢٢].

٧. السجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

فهذه الآيات وغيرها توضح لنا اهتمام القرآن بالبحث العلمي ووسائله المختلفة، وتبين لنا عظمة هذا الدين الذي يخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة .

### المطلب الثاني: الأمر بالنظر والتأمل في آيات الله الكونية:

أمرنا الله تعالى بالنظر والتفكير والتدبر في آياته الكونية وجعل ذلك وسيلة للمعرفة والتعلم، وذلك في آيات عديدة منها.

١. قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ①﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ② ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ③ فَأَنبَأْنَا فِيهَا ④ حَبًّا ⑤ وَعَبْنَا وَفَضًّا ⑥

وَزَيَّنَا وَنَحَلَا ﴿٢١﴾ وَحَدَّائِنَ عَلَيَّا ﴿٣٠﴾ وَفَكِهَةً وَأَنَا ﴿٣١﴾ مَتَّعَا لَكَوْ  
وَلَا تَعْمِكُوْهُ ﴿٣٢﴾ [عبس: ٢٤-٣٢].

٢. ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ  
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجِيعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾﴾ [الطارق: ٥-٨].

٣. ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ  
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ  
﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠].

وأمرنا الله جلّ وعلا بالاعتبار والنظر في القصص وأخبار الأمم  
الماضية واستخلاص الدروس والعبر والتجارب ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ  
عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ  
قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ  
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١].

﴿فَالْيَوْمَ نَنفِخُ بِنَفْسِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ  
مَآئِنَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢].

والقرآن الكريم ذم إهمال نعمة الحواس وعدم استخدامها والاستفادة  
منها في المجال الصحيح وهو مجال المعرفة والبحث العلمي: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا  
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنْ بَنِي الْإِنْسَانِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ

أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ مَآذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ [الأعراف: ١٧٩].

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٠)

[الملك: ١٠].

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ

لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [النحل: ٧٨].

فهذه الآيات وغيرها ترشدنا إلى الاستفادة من النعم والوسائل الإلهية التي تعيننا على البحث العلمي، والتفكر في آيات الله الكونية من خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال، والشجر، والدواب، وخلق الإنسان ومراحل تطور خلقه في بطن أمه، وإنبات النبات، واختلاف الليل والنهار وأخذ الدروس والعبر من القصص القرآني، وتقلب الأزمان والدهور، والموت والحياة... الخ.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: [من طلب العلم ليحيي به الإسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوة] (١).

(١) مفتاح دار السعادة، ص ١٨٥.

**المطلب الثالث: الأمر بالتأمل والتفكير والتدبر في آيات الله الشرعية:**

إن الله عز وجل أمرنا أن نتدبر آياته الشرعية وهي القرآن، فالقرآن أنزله الله لنا لنقرأه ونتدبره ونعمل به والآيات التي وردت في تدبر القرآن على النحو التالي:

١. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبُيُوتُ يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ وَلَهُ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخِزَاتٍ كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٢. ﴿أَلَمْ يَذَكِّرُوا الْقُرْآنَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَا يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

٣. ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَكِّرُوا بِآيَاتِهِ وَلِيَذَكِّرَ أَزْوَاجًا﴾ [ص: ٢٩].

٤. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبُيُوتُ يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ وَلَهُ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخِزَاتٍ كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

والتدبر يكون بالعلم وبحته ومدارسته، قال الغزالي رحمه الله: [كثر الحث في كتاب الله على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار، ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم، وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره...<sup>(١)</sup>].

(١) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ٤/٤٢٣.

وقال ابن القيم - رحمه الله - [فهو تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر] (١).

فالعالم هو الذي يعقل أمثال القرآن ومعانيه كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِثْلَ الْأَمْثَلِ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

فبالبحث العلمي يستطيع الباحث أن يتأمل ويتفكر ويتدبر هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

المبحث الثاني: إيجابيات البحث العلمي:

المطلب الأول: إيجابيات البحث العلمي للباحث:

[١] رفعة الدرجات:

إن من أهم الإيجابيات للباحث هي رفعة الدرجات لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] ، ورفع الدرجات يدلُّ على عظيم الفضل، ويشمل الرفعة المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة (٢).

(١) مدارج السالكين، ١/٤٥١.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١/١٤١، لابن حجر العسقلاني.

ولا شك أن هذه المنزل العالية لا تتحقق إلا بالإخلاص وتصحيح النية كلما اعتراها شيء من العُجب والرياء، لقول النبي ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) (١).

قال بعض السلف: [طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله]. أي بعد أن صحَّحوا نياتهم.

[٢] الذكر الحسن والحياة المعنوية:

فالباحث الذي انتفع النَّاسُ ببحوثه وتصانيفه يبقى نفعه أبداً وتصبح له من الصدقات الجارية، وهو حيٌ بعلمه وفكره وسيرته، وإن مات بجسده. وقال الحسن بن الهيثم:

العلم حيٌّ خالدٌ بعد موته **عالمه** تحت التراب رميمٌ  
الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى **من الأحياء** وهو عديم (٢)

والباحث العلمي بغوصه في بطون المصادر والمراجع يُخرج للناس أنفس الجواهر والكنوز والدرر، والتي تبقى نافعة ما بقي الدهر. قال عبد الله بن المبارك:

**كنزٌ ونخر لا نفاذ له \*\* القرنُ إذا ما صاحبٌ صُحبا**  
**يجمع المرء مالا ثم يسلبه \*\* قليل فيلقى الذلَّ والحربا**

(١) صحيح البخاري، باب: بدء الوحي، ج ١، ص ٣، حديث رقم (١)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقرئ التلمساني، ج ٣، ص ٢٢٨.

وجامع العلم مغبوط به أبداً \*\* يحاذر فوتاً لا ولا هرباً

يا جامع العلم نعم الزخر تجمعه \*\* تعدلن به درأ ولا ذهباً (١)

[٣] زيادة التأهيل العلمي:

طلب العلم وبحثه يكون من المهد إلى اللحد، ولا يتوقف عند درجة معينة، أو منصب معين، بل واجب عليه أن يستزيد من علمه بالمدارس والبحوث والتأليف، وفي الحديث: ( منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال ) (٢).

يقول الإمام الماوردي: [العلم عوض من كل لذة، ومغن عن كل شهوة، ومن تفرّد بالعلم لم توحشه خلوة، ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوى فلا سمير كالعلم ولا ظهير كالعلم] (٣).

وجاء في ديوان الإمام الشافعي عما يجده الباحث من متعة ولذة وزيادة في العلم وتأليفه وكتابته ومراجعته، بقوله:

سهرى لتنقيح العلوم أذلي	*١	من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة	*١	أشهى وأحلى من مدامة ساق
وصرير أقالمي على أوراقها	*١	أبهى من الدوكاة والعشاق
أببت سهران الدجى وتبيته	*١	نوماً، وتبغي بعد ذاك لحاقى (٤)

(١) ديوان عبد الله بن المبارك، ج ١، ص ٢٤.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، ٩٢/١، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أدب الدنيا والدين، للماوردي، ص ٩٢.

(٤) ديوان الإمام الشافعي، ج ١، ص ١١.



زيادة التأهيل للباحث يؤتي بنتائج ملموسة، وذلك بتوفير الجهد والوقت، والمؤسسات العلمية تبحث دائماً عن أصحاب التأهيل والخبرة والتجربة، فما أحرانا أن نتأسى ونتشبه بهؤلاء الرجال فإن التشبه بهم فلاح، وهذا لن يتأتى إلا بالهمم العالية التي لا تقنع بالدنيّة، ولا ترضى إلا بمعالى الأمور.

#### [٤] التطور والمواكبة:

إنّ الباحث الذي لديه الرغبة في اللحاق بمنازل العلماء، وورثة الأنبياء لا شك أنه يكتسب التطور والمواكبة من خلال ما يتيسر من الوسائل البحثية الحديثة، فيكون ملماً بالجديد من الاكتشافات والاختراعات العلمية في العلوم المختلفة كالطب والهندسة، والزراعة وغيرها.

ومن تيسير الله للباحثين أنه في دقائق معدودة يستطيع أن يتحصل على المعلومة، من المكتبات العالمية من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ومن خلال المكتبات الإلكترونية الشاملة.

وما نشاهده من إجراء العمليات الجراحية عبر الأقمار الاصطناعية، كلّ هذا بفضل الله تعالى ثم بالتطور والمواكبة العلمية للباحثين، مما كان له أكبر الأثر في خدمة المجتمع.

[٥] الترقى في التخصص:

البحث العلمي غرضٌ وهدفٌ يتجدد دوماً للأستاذ والمعلم في حقله العلمي، فبه يكتشف الجديد المفيد من مسائل العلم وبراهينه، فيستفيد علماً وترقية في مجال عمله، ويساعده على إعطائه المفيد والجديد لطلابه ومجتمعه.

فهذه البحوث العلمية تمرّ عبر لجان تحكيمية ومدد معيّنة، فإذا استوفى الباحث الشروط الموضوعية يستحق الترقى للدرجات العلمية تكريماً وتقديراً لجهده المبذول، فالنبي ﷺ شجّع أصحابه وحفّزهم في غزوة بدر بقوله: ( مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ ) <sup>(١)</sup>، وفي الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

[٦] العائد المادي:

وذلك بنشر البحوث وطباعة الكتب المؤلفة وغيرها من الفوائد المادية التي تكون عوناً له بعد الله تعالى في تحقيق الأهداف، ( الْيَدُ الْغَلِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ

(١) صحيح البخاري، حديث رقم (٢٩٠٩)، ج ١٠، ص ٣٩٤.

مجلة كلية أصول الدين العدد (٩) رجب ١٤٣٣ هـ ٢٠١٣ م البحث العلمي (الواقع والمأمول)  
اليد السُّقْلَى فاليدُ العُلْيَا هِيَ الْمُنْفَقَةُ وَالسُّقْلَى هِيَ السَّائِلَةُ <sup>(١)</sup>، (المؤمنُ  
القويُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ) <sup>(٢)</sup>.

المطلب الثاني: إيجابيات البحث العلمي للمؤسسة العلمية:

[١] إيجاد الحلول العلمية للقضايا المختلفة:

إنَّ المؤسسة العلمية التي يكثر فيها الباحثون تتميز بأن تكون المرجع والمصدر للحلول لجميع القضايا التي تهتم الأمة، وهذا ما اهتمت به المؤسسات العلمية بإنشاء مراكز البحث العلمي ومراكز الدراسات الإستراتيجية وغيرها.

وأيضاً الدولة عندما يستجد لها أمر، أو تريد أن تضع خططاً تستجد بهذه المؤسسات العلمية من خلال مشاركة العلماء والباحثين لقوله تعالى: ﴿فَسَلِّتُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٧/الأنبياء: ٧].

[٢] توفير المعلومات المحققة:

ومن الإيجابيات للمؤسسة أنها توفر معلومات محققة لأي موضوع، لأنَّ المعلومة جاءت عن طريق بحث علمي جمع الأمانة العلمية، وصحة النقل والتجرد، والتحليل، والتفسير، بعد صبر ومثابرة وتأنٍ وبعد نظر،

(١) صحيح البخاري، باب: الطيب للجمعة، ج ٣، ص ٤٤٨، حديث رقم (١٤٢٧)، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح مسلم، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، ج ٨، ص ٥٦، حديث رقم (٦٩٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وإخلاص فهذه المعلومات يجب على المؤسسات أن تعض عليها بالنواجذ، وأن تسعى لنشرها والاستفادة منها، تطويراً للمؤسسة وخدمة للمجتمع.

[٣] رفع القدرات العلمية وترقية الأداء:

إن رفع القدرات وتجويد الأداء من أهم ضوابط نظام الجودة، وهذا ما اتفقت عليه الأمم والشعوب بأن التدريب والتأهيل من مقومات العمل للمؤسسة الناجحة، لأنه يوفر لها المال والجهد والوقت، وإنجاز العمل بسرعة وذلك بالاستفادة من هذه البحوث العلمية النافعة.

**المطلب الثالث: إيجابيات البحث العلمي للمجتمع:**

[١] تحسين الخدمات المختلفة بأسس منهجية علمية:

إن من الفوائد المهمة للبحث العلمي هو خدمة المجتمع على أرض الواقع، وذلك بتقديم خدمات علمية وعملية بأسس علمية، بتحديد الأولويات وتطبيق البحوث، وهذا لا يتحقق إلا بالشاركة الذكية بين مؤسسات البحث العلمي ومؤسسات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. فهذه المؤسسات تستطيع أن تتبنى بعض مشروعات البحوث العلمية وتقوم بتمويلها بما يحقق الأهداف المرجوة للجميع.

وبحمد الله أصبحنا نرى بوادر طيبة لمثل هذا العمل مثل كرسي

اليونسكو للمياه، والبنك الإسلامي للتنمية بجده، وغيرها.

من خلال تحديد المتطلبات الملحة للمجتمع ودفع الباحثين للكتابة فيها

وإجراء التجارب والاختراعات بما يحقق أهداف المجتمع.

وهذه التجارب يمكن أن تكون مع شركات الاتصالات والأدوية

والهندسة، وغيرها.

فالمهم والغاية هي خدمة المجتمع من خلال المزاوجة بين أصحاب

الفكر (البحث العلمي) وأصحاب المال بما يحقق الفائدة والربح والرفق

والتقدم للجميع<sup>(١)</sup>.

[٢] قيادة عملية التغيير في المجتمع:

فائدة البحث العلمي للمجتمع هو تأصيل العلوم وردّ الأمر لله، وأن

يقود لمعرفة الخالق عزّ وجلّ وقدرته على كل شيء: ﴿وَاسْمِ اللَّهِ وَاتَّقِ اللَّهَ مِنْ

لَبَنٍ لَمْ [البقرة: ٢٨٤]، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ١٩].

فنهضة المجتمع وتغييره إلى الأفضل والأحسن يكون بالعلم والتخطيط

السليم، والقرآن الكريم أخبرنا بقصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الملك،

الآية: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا

قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا

قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ

يَعَصْرُونَ ﴿١٩﴾ [يوسف: ٤٧-٤٩]. فبهذه الطريقة العلمية استطاع يوسف عليه

السلام أن يعبر بقومه أقصى درجات الشدة (وهو الجوع) إلى الرخاء

(١) رؤية في تجويد التعليم العالي والبحث العلمي، ص ٢٦، بروفييسور فتحي محمد

خليفة (بتصرف).

والسعة، وهذا يؤكد لنا أهمية العلم والتخطيط السليم، فالقرآن اهتم بالبحث العلمي وحث عليه في أكثر من موضع.

**المبحث الثالث: نقاط الضعف لواقع البحث العلمي:**

**المطلب الأول: سلبيات واقع البحث العلمي للباحث:**

[١] فتور الهمة لدى الباحث:

إن من السلبيات الكبيرة ألا تكون للأستاذ الجامعي رغبة في كتابة البحوث العلمية، ويزداد هذا الأمر إذا كان مرده لفتور الهمة والكسل، ولخطورة هذا الأمر فقد استعاذ منه النبي ﷺ بقوله: ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ) <sup>(١)</sup> والكسل يتولد عنه الإضاعة والتفريط والحرمان، وهو منافع للإرادة والعزيمة التي ثمرة العلم <sup>(٢)</sup>.

فإن القنوع حالة الأردال وما قعد من قعد إلا لدناءة الهمة وخساستها واعلم أنك في ميدان السباق والأوقات تنتهب، فلا تخلد إلى الكسل، فما فات ما فات إلا بالكسل، ولا نال من نال إلا بالجد والعزم، وإن الهمة لتغلي في القلوب غليان ما في القصور <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري، باب: ما يتعوذ من الجبن، حديث رقم (٢٨٢٣)، ج ٧، ص ٢٥٤،

عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية، ١/ ١١٣.

(٣) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ص ١٥١-١٥٣ / والهمة العالية في حياة المعلم، د.

أنس أحمد كرزون، ص ٦٧.

قال المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً \*\*\* تعبت في مرادها الأجسام (١)

وهذا الفتور لا شك أنّ له أسباباً بعضها حقيقي يحتاج إلى معالجة، وبعضها غير حقيقي علاجه مجاهدة النفس حتى تسمو وتكبرولا ترضى إلا بمعالى الأمور.

[٢] عدم العناية بتنمية القدرات العلمية والتوقف عن طلب العلم والبحث، والعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كل وقتك.

يقول الإمام النووي:

لو ينبغي أن يكون حريصاً على التعلّم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً وسفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم، إلا بقدر الضرورة... وليس بعاقل من أمكنه درجة ورتبة الأنبياء ثم فوتها (٢).  
فأين نحن الآن من حرص هؤلاء العلماء واجتهادهم فانه المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[٣] عدم مواكبة التطور في الوسائل التقنية الحديثة للباحثين عند نسبة كبيرة منهم، وهذا خلل ينبغي تداركه، فإذا كانت المؤسسات تسعى لمحو

(١) شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ٤٠٩. زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق

إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، ج ١، ص ٢٥١.

(٢) المجموع، شرح المذهب، للنووي، ٣٧/١.

الأمية التقنية من المجتمع فحري بالأستاذ الجامعي المواكبة والتفاعل مع مجتمعه.

وما نشاهده من ثورات في العالم الإسلامي كان التواصل والدعوات يتم فيها عبر الوسائل الإلكترونية (الإنترنت). إذا أصبح تعلم الوسائل الحديثة من الأسلحة المهمة لدى الباحث لتكون له عوناً في عمله. قال المتنبي:

ولم أر في عيوب الناس عيباً \*\*\* كنقص القادرين على التمام<sup>(١)</sup>

فالوسائل الحديثة متوفرة وسهلة الحصول عليها، وخاصة للباحثين والمختصين ؛ لأنها توفر لهم الوقت والجهد، والوقت من أنفس الأشياء.

فالله أقسم بالوقت في مواضع عديدة في القرآن الكريم منها: ﴿وَالْفَجْرِ

﴿١﴾ وَلَيْلٍ عَشْرِ ﴿٢﴾ [الفجر: ١-٢]، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، ﴿وَالصُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ [الضحى: ١-٢]، ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ

الإنسان لفي خسر﴾ [العصر: ١] والله جلّ وعلا لا يقسم إلا على الشيء المهم والعظيم.

قال الشاعر:

والوقت أنفس ما غنيت بحفظه \*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع<sup>(٢)</sup>

وهذا يدل على عظم الوقت وأهميته، فالباحث وقته من ذهب،

والوسائل الحديثة تحقق له المحافظة على هذا الذهب.

(١) معجم لألئ الشعر العربي، للدكتور إميل بديع يعقوب، ج ١، ص ٢٧.

(٢) موسوعة الشعر الإسلامي، جمعها وأعداها علي بن نايف الشحود، ج ١١٧، ص ١.



## المطلب الثاني: سلبيات واقع البحث العلمي للمؤسسة العلمية:

إنّ المؤسسات العلميّة يقع عليها دور كبير في تقدّم البحث العلميّ وتطوره، ولكن واقع المؤسسات العلميّة لا يسر، فهي تفنقر لأبسط مقومات البحث العلميّ، هذا الأمر انعكس سلباً عليها وعلى مخرجاتها، وسأذكر أهمّ السلبيات التي تعاني منها المؤسسات العلميّة:

[١] عدم وضوح الرؤيا العلميّة المتكاملة للبحث العلميّ بدليل عدم وجود عمادة للبحث العلميّ بأكثر الجامعات، وعدم وجود أقسام، أو وحدات في الكليات للقيام بتنسيق البرامج وتطبيقها بحسب الخطة الموضوعية.

[٢] لا توجد خطة لتحديد الأولويات وتوجيه الباحثين لموضوعات معيّنة تريد المؤسسات العلميّة طرقها وإيجاد الحلول لها، وبهذا تتساوى هذه المؤسسات مع المدارس الثانوية.

[٣] ضعف التمويل للبحث العلميّ، وذلك لعدم وجود موارد مالية لهذه المؤسسات، ولعدم اقتناع بعضها بأهمية البحث ودوره.

والشاهد عليه، وجود البحوث والرسائل المميّزة، بل حتى الموصى بطبعها في المخازن، وقد أكل الدهر عليها وشرب، وفي هذا مضيعة للمال والإمكانات والوقت.

[٤] عدم العناية الكاملة بدورات التدريب الحتمية، ورفع القدرات، ومن المتفق عليه أن التدريب والتأهيل من مقومات العمل الناجح، والمؤسسة التي

لا تقوم بذلك تهدر الوقت والمال والجهد لأنَّ الشخص المؤهل يوفر لها ذلك، وبضدها تتميَّز الأشياء.

[٥] انشغال منسوبي المؤسسات العلميَّة بالأعمال الإضافية لعدم كفاية الأجور وهذا الأمر واضح لا يحتاج إلى بيان.

وليس يصح في الأذهان شيء \*\*\* إذا احتاج النَّهار إلى دليل <sup>(١)</sup>

[٦] الشَّح في وسائل النشر لدى المؤسسات العلميَّة، فلا تجد في المؤسسات الكبيرة إلا العدد اليسير من هذه الوسائل، وبعضها لا ينتظم بصورة مستمرة لسنوات عدَّة لأسباب كثيرة ومتعددة لا يسع المجال لذكرها.

(١) جواهر الأدب، لأحمد الهاشمي، ج ١، ص ١٨١.

### المطلب الثالث: سلبيات واقع البحث العلمي لدى المجتمع:

إنّ المؤمل فيه أن يحدث تحويل في المجتمع بما يقدم له من بحوث علمية، حلاً لمشكلاته في كل القضايا والمستجدات، إلا أنّ طغيان سلطان العادات والمجاملات على الحقوق الشخصية والآداب الشرعية حرم بعض المنتسبين للبحث العلمي من القيام بواجبهم وذلك بضياغ الوقت، والوقت أغلى من الذهب ؛ لأنّ الوقت هو الحياة.

والوقت أنفس ما غنيت بحفظه \* وأراه أسهل ما عليك يضيع <sup>(١)</sup>

فينعكس ذلك سلباً على المجتمع بنوعية الخدمات التي تقدّم إليه فلا توجد فيها علمية أو منهجية، ولا تقوده للتغيير نحو الأفضل لأنها افتقدت للبوصله وهو البحث العلمي. وهو ما نبّه عليه القرآن بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

فلا بدّ من التوازن في جميع الأمور بإعطاء كلّ ذي حق حقه، فهي مثل الملح إن زاد أصبح ضرراً، وإن غُدم أصبح عدماً، وإن توسط فيه أصبح نفعاً.

عدم مواكبة مؤسسات المجتمع وشركاته للتطورات العلمية الهائلة والمتسارعة في العالم، فبالبحث العلميّ تستطيع هذه المؤسسات والشركات المواكبة والمنافسة بأجود المنتجات وأفضلها وأحسنها.

وعليه نستطيع أن نقول:

(١) سبق ذكره، ص ٢٢.

إنّ هنالك تلازماً كبيراً بين الباحث والمؤسسة العلمية والمجتمع فبتعاونهما وتشاركهما ينهض البحث العلمي، وتتقدّم المؤسسة العلمية، ويتطوّر المجتمع. وبعكس ذلك تنقلب الأمور كما قال الإمام الشاطبي:  
وما كان ذي ضدّ فاني بضدّه \*\*\* غنيّ فزاحم بالذكاء لتفضلاً<sup>(١)</sup>

فالتعاون والتنسيق بين هذه الأضلاع الثلاثة مطلوب شرعاً، بل يؤجرون عليه، ويعود بالخير والبركة للجميع، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. فالبلدان المتقدمة مادياً واقتصادياً نجد بينها التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع مؤسساتها وأفرادها ومجتمعاتها وأصبحت تنشئ لذلك المؤسسات التي تحقق لهم هذه الأهداف، فحريّ بالمجتمعات والمؤسسات التي في البلاد الإسلامية أن تكون هي صاحبة الريادة والصدارة في هذا الأمر ؛ لأنّ هذا ما دعا له القرآن الكريم كما أسلفت في الآية السابقة، وقد نهى عن ضده بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].  
هذا ما تم إيرادَه ويسر الله إعداده.

وإن تجد عيباً فسد الخلا \*\* فجلّ من لا فيه عيب وعلا  
والكامل الله في ذات وفي صفة \*\* والناقص الذات لم يكمل له عمل  
وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام الشاطبي، ص ٥.

الحمد لله على جليل آلائه، وجميل نعمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبعد حمد الله تعالى الذي يسر لي إكمال هذا البحث أود أن أشير إلى أن خاتمته اشتملت على أمرين هما:

النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

١. عناية القرآن بالبحث العلمي والتخطيط السليم وذلك في قصة يوسف عليه السلام: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧].

٢. إبراز عناية القرآن بالعلم والعلماء ليكون المسلم مواكباً للعصر ومحافظةً على الأصل.

٣. إبراز عناية القرآن وحثه على التأمل والتفكير والتدبر في آيات الله الكونية والشرعية.

٤. البحث العلمي مستقبل الأمة.

٥. عظم منزلة الباحث التي أكرمها الله بها، وذلك برفعة الدرجات بالذكر الحسن والحياة المعنوية، وهذا يتطلب منه استشعار المسؤولية العظيمة.

٦. الباحث المؤهل هو الذي يخدم مجتمعه ومؤسسته ويهتم بأمر أمته فيعود عليه بالتأهيل والتطوير والمواكبة والتميز والترقي بين أقرانه.

٧. البحث العلمي يوفر المعلومة المحققة ويجد الحلول للقضايا المختلفة، ويرفع القدرات العلمية.

٨. خدمة المجتمع تكون بتقديم خدمات علمية وعملية بأسس علمية وذلك بتحديد الأولويات وتطبيق البحوث.

٩. من فوائد البحث العلمي للمجتمع تأصيل العلوم ورد الأمر لله.

١٠. تحقيق الأهداف يكون بالتخطيط السليم، والتنفيذ الدقيق.

#### ثانياً: التوصيات:

١. إنشاء عمادة للبحث العلمي في جميع المؤسسات العلمية.

٢. زيادة التمويل للبحث العلمي، وذلك بطباعة البحوث ونشرها ليستفيد منها المجتمع.

٣. العناية بدورات التدريب الحتمية، ورفع القدرات للباحثين.

٤. أهمية التنسيق والتعاون والتكامل بين المؤسسات العلمية والمجتمع والباحثين.

٥. أن يتناول الباحثون آيات الله الكونية والشرعية بمزيد من البحوث والدراسات كل في مجال تخصصه.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (ت ٥٠٥هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٢. أخلاق العلماء، للإمام الأجرّي.
٣. آداب طالب العلم، للدكتور أنس أحمد كرزون، طبعة دار نور المكتبات، جده الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ - ١٩٩٩م.
٤. أدب الدنيا والدين، للماوردي.
٥. جواهر الأدب، لأحمد الهاشمي.
٦. حرز الأمانى ووجه التهاني، للإمام أبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة.
٧. ديوان الإمام الشافعي.
٨. ديوان المتنبي.
٩. ديوان عبد الله بن المبارك .
١٠. رؤية في تجويد التعليم العالي والبحث العلميّ بروفيسور فتحي محمد خليفة .

١١. زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني تحقيق: الأستاذ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢. الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الدين، الناشر: طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٣. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، الناشر، دار الجبل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٤. صيد الخاطر، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.

١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٧٩ هـ.

١٦. المجموع، لمحيي الدين النووي.

١٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.



١٨. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
١٩. معجم لآلئ الشعر العربي، للدكتور إميل بديع يعقوب .
٢٠. مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٢١. موسوعة الشعر الإسلامي، جمعها وأعدّها علي بن نايف الشحود.
٢٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة، ١٩٩٧م.
٢٣. الهمة العالية في حياة المعلم، للدكتور أنس أحمد كرزون، طبعة دار نور المكتبات، جده، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.